

لا توجد مشاكل بين الشعوب

عندما يتفحص السائل الحكيم قائلاً “ ما هو الشيء الذي قد يكون سبباً للمشاكل بين شعب تقراي وجارهم شعب إرتريا أو مع أشقائهم الإثيوبيين؟ لا يجد أي سبب حقيقي يمثل الشعب. في الجزء الثاني من المقابلة مع الرئيس /إسياس أفورقي أوضح فيها الأسباب بشكل جيد، و يمكن تلخيصها في هذه النقاط الثلاث:-

1 - المشكلة التي وضعت أهل تقراي في مأزق: إن سياسات ماليت البائدة الانقسامية والقمعية التي خطت لتخدم أهداف مجموعة ضيقة هو دستور غير واقعي صاغته لخدمة هذا الهدف. وإن العلاقة مع الأقوياء لتحقيق هذا الخيار بدعم خارجي، حولت النظام إلى خادم للأجندات الخارجية وحولت إثيوبيا إلى دولة خاضعة ليس لديها خيار مستقل.

2 - لم يكن الغزو الذي نفذ على إرتريا عام 1998 يمثل مصالح شعب تقراي أو شعب إثيوبيا. ولا يمكن أن تكون الحدود سبباً لإفتعال الحرب، حيث ان حدود البلدان الإفريقية حُددت من قبل القوى الإستعمارية، وينص القانون الدولي والمبادئ الدولية أنه ليس هناك من خيار سوى الإلتزام بها.

على الرغم من هذه الحقيقة ، فقد اندلعت حروب بدواعي أحقية في الحدود، وأريقتم دماء لا داعي لها وأفتعلت كراهية لا داعي لها.

وعندما قيل ”لا نقبل” بالقرار الذي صدر من المحكمة الدولية، بشأن قضية الحدود، كان أيضاً رفض خارج إختيار شعب تقراي أو شعب إثيوبيا. وإنما كان تنفيذاً لأجندات خارجية، وكان غزو زمرة الوياني للصومال في عام 2006 مهمة أمريكية مماثلة ، وليس من إرادة الشعب الإثيوبي.

3 - فبدل أن يضمن الطريق الذي سلكته زمرة ماليت عندما كانت في السلطة، تحقيق حقوق شعب تقراي وخلق منصة ليعيش في وئام مع الشعوب الأخرى، أدى إلى الهيمنة والاستيلاء . وإن ضيق أفق التفكير والفساد وجشع الزمرة جعل شعب تقراي ينظر إليهم على أنهم محتالين من قبل شعوب إثيوبيا الأخرى.

هناك مفهوم في السياسة يسمى “ بونابرتية” وهو مفهوم مأخوذ من تصرفات نابليون بوناپورت. يتم تفسير هذا المفهوم بشكل مختلف من قبل الكثيرين. ويفسر كارل ماركس هذا المفهوم على أنه يعني أن تتحول إلى طبقة حاكمة بعدما كنت تحارب الطبقة الحاكمة. فقد انتفض نابليون ضد الحكم الملكي ، وعندما انتصر أعلن نفسه ملكاً.

وبالمثل حارب شعب تقراي ضد الاستبداد والهيمنة من أجل تحقيق وحدة متساوية ، وليس للهيمنة على الآخرين أو قمعهم. لكن زمرة ماليت البائدة أخرجت النضال والتضحيات التي

دفعت من أجل ذلك عن مساره .وكانت النتيجة كراهية وانقسام وتدمير وإراقة دماء أدت في النهاية إلى السقوط .والأسوأ من كل ذلك ، وبدلاً من التعلم من السقوط ،كان حدوث عريدات الهروب العشوائي إلى الأمام خلال العامين الماضيين والدمار الذي أعقب ذلك .هذا أيضاً كان مدفوعاً من الخارج ، ولا يمثل مصالح شعب تقراي،بل أن شعب تقراي كان الذي عانى أكثر من غيره جراء تلك العريدات.

صحيح أن حملة التحريض السامة قد ضللت الكثيرين، ولكن الآن كل شخص لديه عقل قد تعلم . فإذا تساءلنا وقلنا ماذا كسب شعب تقراي من صراعه مع أشقائه في إثيوبيا ومع الشعب الإرتري،سيكون الجواب لا شيء .لقد تعلم الجميع من لعبة محصلتها الصفر (zero sum game)، لذلك لم تعد هناك حاجة إلى مستشار بعد اليوم .يجب على الشعب الإثيوبي أن يطبق سياسة تساعد على العيش في وئام مع بعضه البعض ، والقضاء على الكراهية وإراقة الدماء والمساعدة في إقامة علاقات قوية مع إرتريا وغيرها من الجيران .أي مسلك غير ذلك سيكون دوران على الفاضي .لا تزال لدى شعب تقراي الفرصة لتقديم مساهمات بناءة ، وتعزيز علاقاته مع شعب إرتريا وليكون مستفيداً من المصلحة التي تجمعهم بشعوب إثيوبيا من خلال خلقه بيئة سلمية تمكنه من العيش في وئام .فالخيار الأفضل واضح وبسيط وليس به ابتكارات جديدة .لا توجد مشاكل بين الشعوب.

هيئة قسم الصحافة